الأنساق الثقافية في رواية موت صغير

المدرس الدكتور
أوراس سلمان كعيد السلامي
جامعة القاسم الخضراء- كلية الزراعة
drusalmn2016@gmail.com

Cultural consistency in the novel A Small Death

Lect. Dr.
Oras salman gaeed
Al Qasim Graan University

الملخص:

جاءت الدراسة بعنوان الانساق الثقافية في رواية الموت الصغير و تمثلت في ثلاثة مباحث الاول دار حول مفهوم النسق والثقافية ومفهوم النسق الثقافية واشتغالاته في الرواية، اما المبحث الثاني الانساق الدينية فقد تألف من:

- الانا
- الذات
- الاخر في رواية الموت الصغير

أما المبحث الثالث الانساق الاجتماعية فقد تألف من:

- علاقة الرجل بالمرأة
- ثاني العنونة داخل الرواية

الكلمات المفتاحية: مفهوم النسق الثقافي، مفهوم الثقافة، إشتغالات النسق، أنواع النسق، النسق الذهني، النسق المادي، النسق المعنوي.

Abstract:-

feminist narrative and its importance in revealing the reality in its political and social dimensions, which is based on inconsistency and inconsistency in its data. This technique also contributed to creating surprise for the recipient or the reader and transferring it from the superficial meaning to the deep meaning that revealed its semantic richness. The paradoxical reality has formed a life phenomenon stemming from a sense of bitterness about this reality and the inability to find solutions to all the negative phenomena that have cast a woman upon Especially society in general, the feminist narrative tried to shed light on this contradictory reality through technical technology, which is the paradox

Key words: the concept of cultural layout, the concept of culture, works of style, types of patterns, mental systems, physical patterns, moral patterns.

المقدمة:

ان مفهوم النسق ينطوي على مستوى معين من مفهوم النظام، وفي الوقت نفسه ينطوي على مفهوم العلاقات بين الأجزاء وقيمها ويقود ذلك إلى مفهوم البنية (structure)، وهي: (نسق من العلاقات الباطنة المدركة وفقا لمبدأ الأولية المطلقة للكل على الأجزاء) والذي له قوانينه الخاصة، من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي، على نحو يفضي فيه أي تغير في العلاقات إلى تغير النسق نفسه)[١].

كذلك ينطوي النسق على قواعد التشكل التي تحكم بناء العناصر، ومنها يتحدد كل تغير يعد تعددا وتنوعا في التشكل، عليه فان عناصر التشكل هي (النسق- السياق- البنية- العلاقات)، اذ ان النسق (system) هو "نظام ينطوي على اِستقلال ذاتي، يشكل كلا موحدا، وتقترن بآنية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها"، وكان (دي سوسير)* يعني بالنسق شيئا قريبا جدا من مفهوم (البنية)، ويمكن القول اجمالا- ان الاِهتمام بمفهوم (النسق) راجع الى تحول بؤرة اهتمام التحليل البنيوي من مفهوم (الذات)او (الوعي الفردي)، من حيث هما مصدران للمعنى، الى التركيز على انظمة الشفرات النسقية التي تنزاح فيها (الذات) عن المركز، وعلى نحو لاتغدو معه للذات أي فاعلية في تشكيل النسق الذي تنتمي اليه، بل تغدو مجرد اداة او وسيط من وسائطه او ادواته)[٢].

إن مفهوم (النسق) مفهوم لغوي مستمد من النظرية اللغوية، التي أسسها (سوسير)، الذي نظر إلى اللغة على أنها نسق، يتألف من " بنية أو سلسلة من البنى الصغيرة التي تشكل النسق" [٣]، ويأخذ مفهوم النسق شكلا مهما مترادفا لمفهوم البنية، اذ كان (دي سوسير) يطلق مفهوم النسق او النظام بدلا من مفهوم البنية، لأن النسق مفهوما يحمل في خواصه شكل البنية مع التفريق بينهما، وقد تدخل الأشياء في تنظيم ما، تنظيم يقوم على إنشاء القواعد انطلاقا من وظائفها، والعلاقات التي تربط عناصرها، وتحدد مواضيعها بوصفها تنظيمات كأنساق، وكلمة بنية لم تستعمل الا لكونها مرادفاً لهذه الكلمات" واذا استعملناها (البنية) لأن ذلك لا يتعلق كله بوصف تنظيم موضوع ما بل تأسيسه، وليس فقط معرفة القانون الذي ينتج هذا النسق"[٤].

والنسق علاقات ترتبط ببعضها البعض، وتلك العلاقات المتشابهة تحمل في ارتباطاتها شكل وحدة في البنية، والنسق اختراق في التشييد، والعلاقات هي أبنية في ذلك التشييد قائمة في وجوده، ويضع (شتراوس) مفهوما له: "إن من المحتمل الا يكون المعنى سوى أثر في السطح وان ما يخترقنا في العمق هو النسق"(٥).

وفي النص الشكلي يمكن أن يرتبط عنصر ما بعلاقة مع باقي عناصر النص فأهمية ذلك العنصر تكمن في موقعه ومكانته، أي علاقاته ضمن النسق الشكلي العام، فالشكل نسق من العلاقات وليست مجموعة من التعابير، فاذا كان هناك وحدة في الخطاب فمصدرها ليس التماسك الظاهري او الافقي للعناصر المكونة له، بل انها تقوم على ما هو أعمق من ذلك في النسق الذي يحكم تلك العناصر ويجعل من الممكن تكوينها(٦).

فاذا كان النسق يقترن مفهوما، وعلى صعيد التتابع، بالترتيب، فان الأخير هو المبدأ المعبر عن النسق بشكل مباشر، جاعلا موقع الأشياء متناسقا ضمن التكوين والمظهر الذي يعكسه، لأن صياغة الأشكال ووضعها في مكانها المناسب يدل على اشتغال النسق بما يضبط خصائص العمل، منهجا وبناء فنيا.

فالفن يقع في نقطة ما ضمن إشكالية التحول، عبر تنوع الأنساق ذاتها فالأنساق المتشكلة داخل الخطاب الفني لها سمة المرونة الى درجة لا تسمح بثباتها، الا ان خواص بنيتها تبقى محافظة على كيانها الخاص، عبر الانتقال، والتحول، اذ أن العلاقات السياقية تتمسك بالنسق من خلال ربط الأجزاء بعضها مع البعض الاخر على وفق فكرة ما (٧).

إن ادراك نظام مستقل للأنساق خارج حدود التعالقات والتشابه او الخصائص المشتركة، وايجاد المكانة المناسبة للأنساق، كالعلاقات القائمة بينها وبين الاشياء، فان تلك العلاقات ضرورية لإيجاد صفة البنية "ان عددا من الانساق والشفرات موجود قبل ان يأتي الشخص الفرد ليجد مكانه بينها، وهو جزء منه، واذا ما تم التلاعب بها فانه يجب ان يخضع لقوانينها الى حد معين"(٨).

وعند دراسة الخطاب بعلاقات عناصره التي هي نسقا، يرى (فوكو) اكتشاف نوعٍ من النظام في الخطاب يتعين بنسق الموضوعات، ويمكن القول أن الأشياء لم تعد ترقى الى مرتبة الوجود الا اذا شكلت عناصر في نسق دال، ويكون الإنسان جزءا من بناء تشكل قبله منذ

ألاف السنين وليس له عليها سيطرة" انه نسقا يمارس على الانسان سلطة تفوق سلطة التاريخ، فلا تعد الذات الواعية الا بريقا خاطفا على سطح ذلك النسق"[٩].

فالنسق يمثل الكل السابق للأشياء، وكانت عناصر تلك الأشياء في داخل منظومة، وان البنيات وقائع معطاة سابقة لكل تفسير تكويني ومتقدمة على عملية الانتقال من نمط لآخر. ويكون الانفتاح المعرفي عنصرا خفيا يكمن في باطن كل مرحلة من مراحل الثقافة بوصفه ضربا من التنظيم الاصلي، كالأرضية الثابتة التي تصنف التجارب وتفسر فوقها، وهنا يتألف ضربا من النظام بوصفه مبدأ قبليا يتحكم في نظام التغيرات[١٠].

والنسق بنية نظرية كبرى تهيمن في كل زمان على التنظيم الفني لذلك المرحلة، ان النسق يدرك نفسه بنفسه، وهذا النسق يسبق كل نسق، ويشبه (فوكو) النسق بالاكتشافات البايلوجية" لأن للجينات نظاما مرموزا يحدد بكيفية مسبقة ماسيكون عليه الكائن الحي، ويحمل ضمنيا على شكل شفرات ورموز جميع العلامات والعناصر الوراثية المقبلة"[١١].

وتبرز هنا الإيضاحات بشأن خصائص النظام الذي يحكم البنية، وفقا لمنظور أسبقية النسق على الوجود وعلى البنية والشكل، فالكلية هي وحدة مستقرة شمولية تصطبغ البنية بحدودها كونها جزءا مهما في عملية التوحيد، وتكون التحولات في مقتربها من مفهوم النسق وقوانينه المتحكمة في بنية الموضوعات، وهو المحافظة على البنيات من خلال التكيف والتطور والتغيير، اذ يكون مهما ومنظويا في الوجود الداخلي للبنية دون الحدود، ثم ان التنظيم الذاتي مرتبطا بالعودة المستمرة الى النسق، في عملية ترتيب وتنظيم للوحدات والعناصر، واتساقها في مجال النسق الأكبر المحرك للبنية وخصائصها، فهناك نظاما في كل عصر ينطلق من مبادئه القبلية ذات النظام غير المرئي وغير المباشر وربما تشكل بنيتها التحتية اللاشعورية، وتؤكد البنيوية وجود نسق أساس يرتكز عليه كل المظاهر الخارجية للتاريخ " وهذا النسق سابق على الأنظمة البشرية، وتستند اليه الأنظمة زمانيا ومكانيا"[١٢].

فالبنية هي علاقات النسق والنظام وفق كل خصائصها، وعند معرفة ضرورة النسق لا يمكن عد القوانين المفسرة للنسق الا بعد فهم ضرورتها الداخلية، وتفسر القواني بطريقة جوهرية" فالتتابع المستدرج للنسق يخضع لقانون التضاد الاقصى، ويعمل من الاكثر بساطة وتجانسا الى الاكثر تنضيدا واشد اختلافا"[١٣].

والقوانين التي تحدد النسق لا يمكن الا ان تكون لا واعية اذ ان النسق في نظامه الخاص لا يشرح نفسه الا من خلال البنية، والبنية هي انساق تقوم على انظمة، والنظام مهيمن فكري، ومن مجموعه يصنع النسق، وبحكم ذلك النظام الضاغط تتكون البنية[١٤].

ان مفهوم (النسق) يرتبط بمفهوم (النظام)، وهي ضرورة علائقية تحكم القيمة التواصلية للأثر الفني، على فرض ان فكرة النسق هي نتاج لحالة التنظيم التي تستدعي حضور النظام كفعل مؤثر، في عملية التحليل واعادة التركيب، وبالتالي فان طبيعة النسق الفني، لابد لها من ان تعول على معطيات البحث الخاص بالعلاقات البنائية التي تنتظم فيها فاعلية الاسس والعناصر المكونة لكلية الصورة الفنية.

المحور الثاني: مفهوم الثقافة:

جاء تعريف الثقافة تعريفاً حديثاً على يد المجمع اللغوي العربي بأنها: "جملة العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق بها"[١٥].

وعرّفها بعض التربويين بأنها: "مجموعة الأفكار والمثل والمعتقدات والعادات والتقاليد والمهارات وطرق التفكير ووسائل الاتصال والانتقال وطبيعة المؤسسات الاجتماعية في المجتمع الواحد"[١٦].

وعرّفها علماء الإنسان بأنها: " أسلوب الحياة في مجتمع ما بما يشمله هذا الأسلوب من تفصيلات لا تحصى من السلوك الإنساني[١٧].

وعرّفها بعض المفكرين المسلمين بأنها: " التراث الحضاري والفكري في جميع جوانبه النظرية والعملية الذي تمتاز به الأمة وينسب إليها، ويتلقاه الفرد منذ ميلاده وحتى وفاته"[١٨].

وأما في الغرب فقد إهتم العلماء والمفكرون الغربيون بتحديد المعنى الإصطلاحي للثقافة، حيث عرفها وليم كلباترك الأمريكي بأنها: " كل ما صنعته يد الإنسان وعقله من مظاهر البيئة الاجتماعية [١٩].

وعرّفها جون لوك بأنها: " تهذيب العقل أو تهذيب الإنسان"[٢٠].

وعرّفها: إدوارد تيلر بأنها " ذلك الكل المعقد الذي ينطوي على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف والعادات وغير ذلك من القدرات التي حصل عليها الفرد بوصفه عضواً في مجتمع [٢١]

المحور الثالث: مفهوم النسق الثقافي وإشتغالاته في الرواية.

يُعتبر (النسق الثقافي Cultural System) مفهوماً رئيساً في العديد من الدراسات ما بعد البنيوية وفي مقدّمتها النقد الثقافي، حيث تجد هذه الدراسات ضرورة نقد الأنساق الثقافية المُتحكّمة بإنتاج النصوص والخطابات والإبتعاد عن نقد تلك الخطابات والنصوص بذاتها، إذ أن الثقافة تُسهم بتشكيل النصوص والخطابات عبر مُضمرات الخطاب غير المُعلنة التي تتشكّل بشكل خفي وتدريجي لتصبح نسقاً ثقافياً يتوارى بداخلها، ويخضع له الخطاب بحيث يفرض عليه هيمنته اللامرئية، الأمر الذي يدفع أفكار من يعتنقونه للتفكير على وفق نمطٍ واحد بسبب إشتراكهم في الإنتماء لبيئة ثقافية واحدة تضم مشتركاتهم الفكرية والإجتماعية، وعلى ذلك تصبح قراءة النص الأدبي بحسب هذه الدراسات بوصفه حدثاً ثقافياً وليس حدثاً أدبياً فحسب [٢٢]

يصبح النسق الثقافي بذلك صورة للعلاقات الإجتماعية التي تتألف منها ثقافة ما، فضلاً عن الوظائف التي تقوم بها تلك الثقافة وبيان صلة بعضها بالبعض الآخر، والكيفية التي يجري بها إعتماد عنصر على عنصر آخر فيها بطريقة تكاملية تُسهم في تحقيق الهدف المُراد من تلك الثقافة، حيث يصبح النسق الثقافي " مواضعة (إجتماعية، دينية، أخلاقية، أستيتيقية...) تفرضها، في لحظة معينة من تطوّرها، الوضعية الإجتماعية، والتي يقبلها ضمنياً المؤلف وجمهوره [٢٣]، لكن النسق الثقافي يختلف عن النسق الإجتماعي*، في أن الأول يكون خاصّاً بثقافات معينة قد تشمل عدّة مجتمعات، وقد يكون في فترة مُعيّنة أو غير مُعيّنة، بينما يكون الثاني مقتصراً على مجتمع معيّن وفي زمن معيّن [٢٤]

يُمثّل النسق الثقافي نسقاً فرعياً من الكل المركّب الذي تتكوّن منه الثقافة في مفهومها العام، حيث تتألف من عدد من الأنساق الفرعية التي قد تختلف في طبيعتها، إلا أنها تندمج مع بعضها البعض في وحدة عضوية متماسكة ومتكاملة تمثّل إحدى أهم خصائص تلك الثقافة، ومن بين هذه الأنساق ما يلي[٢٥]:

١- نسق ذهني مجرَّد: مثل المعرفة والمعتقدات والتصوّرات والأفكار والأساطير.

٢- نسق مادي: مثل التراث المادي والأدوات والأجهزة والمباني.

٣- نسق معنوي: مثل العلاقات الاجتماعية التي تبلور النظم الاجتماعية.

انطلاقا من الأنساق المُشكِّلة لخصائص الثقافة أعلاه فإن ذلك يعني أن الثقافة أوسع وأشمل من مجرَّد الإنتاج أو الإبداع الذي يتمثَّل في العلوم والمعارف والفنون التي تكوِّن جزءً من مركَّب الثقافة، إذ تصبح الثقافة بحسب تعريف ماكس فيبر هي " إسباغ الأهمية من وجهة نظر البشر على جزء محدود من الأحداث اللامتناهية، وغير ذات معنى في العالم... (وأن) المعتقدات والقيم أشياء واقعية مثلها مثل القوى المادية (ومن الممكن أن) تغير من طبيعة الواقع الإجتماعي[٢٦]، وهي بذلك تصبح حصيلة النشاط البشري الإجتماعي في المجتمع، بحيث يصبح لكل مجتمع ثقافته التي تميّزه عن غيره من المجتمعات البشريّة وثقافاتها المختلفة والمتعددة. إن السبب الرئيس الذي يجعل الثقافة مستقلة ومتمايزة عن الأفراد يكمن في أن الإنسان يكتسب عناصر الثقافة بالتعليم وعبر فعل التنشئة الإجتماعية، لذلك لا يدخل فيها ما هو غريزي أو فطري أو موروث بيولوجياً.

تنبع خصوصية الثقافة وأنساقها الفرعية من المقوِّمات الذاتية التي تميزها عن غيرها من الثقافات، إذ تعتبر الثقافة العربية - على سبيل المثال - نسقاً مختلفاً عن الفرنسية أو الإنجليزية أو الأمريكية، وعلى ذلك يصبح لكل ثقافة نسقها القيمي❖ الخاص بها الذي يميّزها عن غيرها من الثقافات، الأمر الذي يجعلها أكثر تماسكاً وإستقراراً وإستمراراً، حيث يوجّه سلوك الأفراد ويبرر تصرفاتهم ويتحكَّم بأفكارهم وآرائهم ونظرتهم للحياة.

يتشكَّل النسق الثقافي من جانبين أساسين أحدهما: الجانب المادي الذي يمثِّل كل ما يصنعه الإنسان في حياته العامة وما يُنتجه من أشياء (سلع) ثقافية محسوسة وملموسة، فضلاً عن ما يحصل عليه من استخدامه للتكنولوجيا، أما الجانب الثاني، فهو الجانب المعنوي الذي يتضمّن كل المظاهر السلوكية والعلاقات الاجتماعية والعادات والتقاليد وما يستتر وراءها من قيم وأفكار ومُثُل ومعتقدات وأساطير وطقوس.

تمدُّ الفلسفة بوصفها نسقاً هي الأخرى النسق الثقافي بمحمولات فكرية تُمثِّل مرجعياته

التي يتكئ عليها، إذ أن الفلسفة تمنح النسق الثقافي رصانته الفكرية عبر تشكيل إطاره الفكري العام لتصوراته ورؤاه المُتكاملة التي يُفسِّر مُنتج النص أو الخطاب الثقافي العالم من خلالها، أو ما يواجهه من تساؤلات تخص الوجود الإجتماعي، فيصبح النسق الفلسفي للخطابات الثقافية هو عملية الربط والجمع لأفكار الكاتب بعضها ببعض مُشكِّلة وحدة عضوية تكوّن في النهاية فلسفته الخاصة به، بمعنى أنه يُنظِّم أفكار الكاتب أو الفنان ويجعل ثمّة ترابطاً بينها، إذ أن الكاتب والفنان أو الإتجاه الفني أو النقدي يتناول موضوعات متعددة تخص الوجود الإنساني والمعرفة والقيم، لذلك ينبغي أن تكون تلك الموضوعات وتصوراتها واضحة المعالم ومفاهيمها منسجمة مع بعضها البعض.

أفرزت النظريات الفلسفية المتعددة أنساقها الثقافية الخاصة بها، إذ أنه بالإمكان أن تقوم النظرية الفلسفية الواحدة بإنتاج العديد من الأنساق الثقافية المتصلة بها معرفياً، فالنسق الفلسفي الواحد يُمارس سلطته على تلك الأنساق الثقافية حتى ولو إختلفت في تصوراتها ورؤاها في معالجة القضايا الإنسانية والوجودية، فالنسق الفلسفي " مجموعة من أفكار علمية أو فلسفية مترابطة منطقياً من حيث تماسكها لا من حيث حقيقتها. "[1]، وهو يحتوي على موقف كلّي على الرغم من توليده لتصوّرات ورؤى جزئية لدى كتّاب معينين أو إتجاهات فكرية وفنية وأدبية ونقدية معينة كما هو الحال في فلسفة الحداثة التي على الرغم من التصوّرات الكلّية لكل فلسفة منها إلا أنها أنتجت أنساقاً ثقافية مختلفة كلياً قد تصل حد التقاطع أحياناً، لكن نسقها الفلسفي يبقى واحداً يصب في الحداثة بوصفها نسقاً كلياً يضم أنساقاً جزئية تتنوع وتتعدد بحسب أنساقها.

المبحث الثاني

النسق الثقافي الديني

عندما نريد التحدّث عن موضوع الذات والآخر أو الأنا والآخر(فنحن نتحدث في ضوء مفاهيم علم النفس تحت مسمى ا لشخصية ومن ثَمَّ فنحن أمام ثنائية ضدية من تلك التي أشاعتها دراسات الحداثة وما بعد الحداثة، وكذلك الأنا، الذات، الآخر لها ابعاد فكرية وفلسفية، وأخرى اجتماعية، وحتى سياسية إنَّ الشخصية بوصفها موضوعا هي الأساس في كلِّ الموضوعات المتعلقّة بعلوم الإنسان فهي تحوي الخصائص الجسمية والنفسية

واساليب التكيف مع البيئة) (مفهوم الانا)

ينبع هذا المفهوم من تقسيم سيغموند فرويد للشخصية بأقسامها الثلاثة: الذات البدائية وتسمى) الهو(أو)الهى(وهي أصل الشخصية وتعمل طبقا لمبدأ اللذة / أي تحقيق مشاعر اللذة والاستمتاع بها بسرعة وبشكل مباشر، فهي مخزن أو مستودع للغرائز وهي القوى الفطرية بخصائصها الجسمية)حاجات البدن(والنفسية)الرغبات(وقد عدَّ فرويد وجود مجموعتين من الغرائز فيها وهي:

أ: الايروس وهي التي تصون وتحفظ نوع الفرد وبقائِه وسلالته)حب الذات وحب الآخرين(منطلقا من الليبدو)الغريزة الجنسية(ومعانيه المتعددة للحب واثارة الغرائز الطبيعية.

ب: الثاناتوس: الغريزة المتجهة نحو الموت والتدمير فهي تحمل وظيفة عدوانية)

ومن الامثلة في رواية موت صغير الانا واضحة ومتجلية في قوله: [٢٧]

(مشيت قبل اتم عامي الاول. نهضت من حبوي ذات المساء لا تمايلا ولا متعثرا كمن هو في الثانية او الثالثة من عمره) [٢٨]

١- الذات الواقعية وتسمى الأنا وهي منظمة متماثلة من العمليات العقلية التي تنمو من طاقة ألهي (وتحد سبيلها إلى الشعور والوعي، فالأنا موضوعي أو موجه خارج الذات فالأنا تشبع حاجات(إلهى بطريقة تضمن بقاء الذات)، وهي تعمل طبقا لمبدأ الواقع وهي تملك القدرة على تأجيل مطالب)الهى)وتقوم بعمليات ذهنية كالتفكير والتقييم والتخطيط وصنع القرار.

ويشبه فرويد الحصان (ب) الهى (و) الفارس ب الأنا (٢) [٢٩](فالأنا) مجموعة من العمليات النفسية.

وهذا التعريف يمنحها بعدا نفسيا فرديا ونجد متجسد في رواية موت الصغير الذات الواقعية:

(ما دمت لا أستطيع الذهاب الى فاس حتى تنكشف غمة ابن رشد ونعرف ما الخليفة فاعل به فلعلي اذهب بجاية. شعور عميق في داخلي يقول ان وتدي الثاني هو الغوث ابو

مدين زاي رجل من افريقية كلها يستحق ان يكون وتدا اكثر منه؟ وان كان لي وتدفي افريقية فلا اظنه يكون الا هو. رأيت ان اركب البحر من المرية بتجاه وهران ثم ارحل شرقا حتى امثل بين يديه)[٣٠].

٢- الذات المثالية: ويطلق عليها الأنا العليا وتمثل وجود المجتمع في الشخصية بكل معاييره ومستوياته الاخلاقية والاجتماعية التي تعبر عنها ثقافة المجتمع، وهي تعمل طبقا لمبدأ الاخلاقية ومبادئ الصواب والخطأ وتكون الأنا مكافئة للضمير أو مساوية له وتحوي مبدأي الثواب والعقاب ووظيفة الأنا العليا هي قمع توجهات إلهي وعندما تكون الأنا الواقعية هي المسيطرة والمدير التنفيذي لعمليات الشخصية يكون الإنسان أقرب للسواء، وتكون الذات المثالية في رواية موت صغير قول الكاتب:

(رمقني ابي بنظرة لا اعرف معناها. هل كان مستاء اني سمعت شيخا يفضلني عليه؟ ام انه شعر شكوته الى القطان ودبرت له هذه الموعظة الجافة؟ شهق بعدها وتظاهر انه يستعبر وفرك عينيه ليستجري دمعه ،وراح يحوقل ويستغفر ،فكف القطان عن موعظته وسمى بالله ومد يده ليأكل. وفجأة لانت ملامح القطان بسرعة وارتفع حاجباه واختفى الغضب عن وجهه وراح يسأل ابي بتعجب وكأنه لم يكن يصيح به قيل ثوان). [٣١]

مفهوم الاخر:

إنَّ مصطلح الآخر يشير إلى ما يقع خارج الذات ف "الواقع المعرفي الإنساني يرشدنا إلى أن كل ما هو خارج الذات الفردية هو الآخر بالنسبة لتلك الذات، وما هو خارج ذات الجماعة الفكرية أو العقائدية هو) الآخر (بالنسبة لتلك الجماعة..." ٨ (فالآخر) (في أبسط صوره هو مثيل أو نقيض) الذات (أو) الأنا (وشاع هذا المفهوم في دراسات الخطاب الاستعماري وما بعد الاستعماري والنقد النسوي والدراسات) الثقافية والاستشراق)[٣٢].

ويرى بعض النقاد أن مفهوم الآخر هو المضاد للذات أو الوجه المقابل أو النقيض لها، لذا يوسعون دائرة المفهوم ليشمل كل ما يغاير الذات على الاطلاق (٣) وتعددت الدراسات التي تتناول الآخر وفقا للغاية التي يريد الباحثون الوصول إليها. وتأتي أهمية الآخر من جوهريته الأساسية في تكوين الذات وتحديد الهوية واسهامه في تأسيس وتوجيه

المنطلق الذاتي والشخصي والقومي والثقافي، لذا يقال ان الآخر تصنيف استبعادي يقتضي اقصاء كل ما لا ينتمي إلى نظام فرد، جماعة، مؤسسة، سواء كان النظام قيما اجتماعية او اخلاقية او سياسية او ثقافية.(٣٣)

المبحث الثالث

النسق الثقافي الاجتماعي

يُعتبر (النسق الثقافي الاجتماعي) مفهوماً رئيساً في العديد من الدراسات ما بعد البنيوية وفي مقدمتها النقد الثقافي، حيث تجد هذه الدراسات ضرورة نقد الأنساق الثقافية المُتحكِّمة بإنتاج النصوص والخطابات والإبتعاد عن نقد تلك الخطابات والنصوص بذاتها، إذ أن الثقافة تُسهم بتشكيل النصوص والخطابات عبر مُضمرات الخطاب غير المُعلنة التي تتشكَّل بشكل خفي وتدريجي لتصبح نسقاً ثقافياً يتوارى بداخلها، ويخضع له الخطاب بحيث يفرض عليه هيمنته اللامرئية، الأمر الذي يدفع أفكار من يعتنقونه للتفكير على وفق نمطٍ واحد بسبب إشتراكهم في الإنتماء لبيئة ثقافية واحدة تضم مشتركاتهم الفكرية والإجتماعية، وعلى ذلك تصبح قراءة النص الأدبي بحسب هذه الدراسات بوصفه حدثاً ثقافياً وليس حدثاً أدبياً فحسب.(١)

يصبح النسق الثقافي بذلك صورة للعلاقات الإجتماعية التي تتألف منها ثقافة ما، فضلاً عن الوظائف التي تقوم بها تلك الثقافة وبيان صلة بعضها بالبعض الآخر، والكيفية التي يجري بها إعتماد عنصر على عنصر آخر فيها بطريقة تكاملية تُسهم في تحقيق الهدف المُراد من تلك الثقافة، حيث يصبح النسق الثقافي " مواضعة (إجتماعية، دينية، أخلاقية، أستيتيقية...) تفرضها، في لحظة معينة من تطوّرها، الوضعية الإجتماعية، والتي يقبلها ضمنياً المؤلف وجمهوره "(٢)، لكن النسق الثقافي يختلف عن النسق الإجتماعي*، في أن الأول يكون خاصّاً بثقافات معينة قد تشمل عدَّة مجتمعات، وقد يكون في فترة مُعيَّنة أو غير مُعيَّنة، بينما يكون الثاني مقتصراً على مجتمع معيَّن وفي زمن معيَّن.(٣)

يُمثِّل النسق الثقافي نسقاً فرعياً من الكل المركَّب الذي تتكوَّن منه الثقافة في مفهومها العام، حيث تتألف من عدد من الأنساق الفرعية التي قد تختلف في طبيعتها، إلا أنها تندمج مع بعضها البعض في وحدة عضوية متماسكة ومتكاملة تمثِّل إحدى أهم خصائص تلك

الثقافة، ومن بين هذه الأنساق ما يلي: [١]

١- نسق ذهني مجرَّد: مثل المعرفة والمعتقدات والتصوّرات والأفكار والأساطير.

٢- نسق مادي: مثل التراث المادي والأدوات والأجهزة والمباني.

٣- نسق معنوي: مثل العلاقات الإجتماعية التي تبلور النظم الإجتماعية.

إنطلاقاً من الأنساق المُشكِّلة لخصائص الثقافة أعلاه فإن ذلك يعني أن الثقافة أوسع وأشمل من مجرَّد الإنتاج أو الإبداع الذي يتمثَّل في العلوم والمعارف والفنون التي تكوِّن جزءً من مركَّب الثقافة، إذ تصبح الثقافة بحسب تعريف ماكس فيبر هي " إسباغ الأهمية من وجهة نظر البشر على جزء محدود من الأحداث اللامتناهية، وغير ذات معنى في العالم... (وأن) المعتقدات والقيم أشياء واقعية مثلها مثل القوى المادية (ومن الممكن أن) تغير من طبيعة الواقع الإجتماعي"[٢]، وهي بذلك تصبح حصيلة النشاط البشري الإجتماعي في المجتمع، بحيث يصبح لكل مجتمع ثقافته التي تميّزه عن غيره من المجتمعات البشريّة وثقافاتها المختلفة والمتعددة. إن السبب الرئيس الذي يجعل الثقافة مستقلة ومتمايزة عن الأفراد يكمن في أن الإنسان يكتسب عناصر الثقافة بالتعليم وعبر فعل التنشئة الإجتماعية، لذلك لا يدخل فيها ما هو غريزي أو فطري أو موروث بيولوجياً.

تنبع خصوصية الثقافة وأنساقها الفرعية من المقوِّمات الذاتية التي تميزها عن غيرها من الثقافات، إذ تعتبر الثقافة العربية - على سبيل المثال - نسقاً مختلفاً عن الفرنسية أو الإنجليزية أو الأمريكية، وعلى ذلك يصبح لكل ثقافة نسقها القيمي❖ الخاص بها الذي يميّزها عن غيرها من الثقافات، الأمر الذي يجعلها أكثر تماسكاً وإستقراراً وإستمراراً، حيث يوجّه سلوك الأفراد ويبرر تصرفاتهم ويتحكَّم بأفكارهم وآرائهم ونظرتهم للحياة.

١- نسق علاقة الرجل بالمرأة في رواية الموت الصغير

أولاً / المساواة بين الرجال والمرأة[٣٤]

الذات الأنثى(هي مكملة في نظر محمد حسن للآخر) الذكر (وترتكز نظرة الكاتب على رؤية مفادها (المساواة بين الرجل والمرأة اليوم كل فرد انه بشر ويدرك قيمة الانسان)[٣٥].

فهي تقدم جنس النساء في عملية التحرير والبناء والثبات في الموقف وهذه نظرة إيجابية في فكر المرأة وثقافتها ودورها الاجتماعي والسياسي كما في النص الاتي (وانتهى برزخي الاول في رمضان عندما شعرت امي بآلام الوضع اعتصرت يداها الفراش وابتهل فمها الى الله ان يجعل مولودها ذكرا ومخاضه سهلا) (٣٦).

وتجلب اليسارَ بعد العسر

دلالة النص تحيل على العادات الاجتماعية تفضل الذكر على الانثى) ألفاظا وأفكا ر(ومدى الارتباط بينهما فألفاظ)في سهولة الم الولادة وبين ولادة البنت تكون اصعب ومدى ارتباط الكاتب بالموروث الاجتماعي.

فالتقاليد والاعراف ونظام السلطة الذكوري تتحداه الكاتب والآخر بالعلم والثقافة بالكتابة الايقونية التي لا يستطيع أحد أن يسلبها منها فعندما امتلك محمد حسن هذه السلطة-الكتابة- تجسّد كيانه الخاص المستقل عن كل ما عداها.

لا المساواة جاءت على مستوى الدوال الرمزة وبعدها على مستوى المدلولات)

وفي موضع اخر) (المرأة مساوية للرجل من وجهة نظر محمد حسن واضحة لكونها مثقفة، فهي تعمل وتكد ذهنها من أجل تحقيق الذات كما هو الرجل يقول: (اعتدلت جالسا وربت على كتفها وهي نائمة الى جواري قومي يا لطيفة؟ ما طلع الفجر يا ابو حاتم؟ على كيفك ما اكثر نومك)(٣٧).

فالمرأة هي المستقبل وهي تسابق الرجال تريد أن تكون الأولى ثم هي تعمل في مهنة ارتبطت بالرجل فهي مساوية له في عملها وكذلك هي في عملها) كزهرة التفاح (فتمارس العمل الصعب) الذكوري لكنها تبقى مشرقة ومحافظة على أنوثتها.

فهي تحب إنسان لا تحب غيره ولا تحب معه ولا تحب بعده لأنّه يجسد قيم الإنسانية.

والنص لابدَّ من تجسيده لواقع معاش من قبل الكاتب.

حبيبها متواضع يصنع الحياة وحبها يحوي الجميع نرى لفظة ابو حاتم (مجازيا) تدل لتشمل جنس الرجال وهذا من ذكريات الأساطير الأولى بكونها الام التي تحنو وتعطف

على الجميع فصفات المرأة الأم تجاه الاخرين وكاتب يصور ذات الأنثوية المجرّبة الناضجة التي لا يغريها المال فهي الإنسانة هي ابنة هذا العرف الاجتماعي فالألم والفرح واحد تصور.

تصور رؤيتها الإنسانية للوجود ونظرة المساواة بين الرجل والمرأة

٢- نسق عنوانات الكولا جات في رواية الموت الصغير

١- نجد اكثر الكولا جات او العوانات في رواية الموت الصغير هي لتعبير عن المعتقد الديني والصوفي بصورة ملحوظة

٢- معظم عنوانات الفرعية هي تعبير عن المرأة ورغباتها وهمومها وتطلعاتها

٣-اتكا الكاتب على ثلاثة محاور ابرزها الحالة الاجتماعية وعلاقة الرجل بالدين والمجتمع وقضايا الفقر والمرض وفقدان الامن والجهل والقلق فهو تناول العواطف الانسانية بصورة عامة.

٤-نجد خير دليل ل تلك العنوانات هي(كل حب يكون مع طلب لا يعول عليه)[٣٨]و(اليقين اذا اثر فيه الهوى لا يعول عليه)[٣٩].

يعد التحليل الذي يتجّه نحو سيميائية العنونة في الدرس النقدي الحديث من ابرز القضايا التي أفرزتها المنهجيات الحديثة ((كونه ظاهرة فنية وثقافية تتوفر على ثراء بنيوي بما يثيره من اشكالات وقضايا جمالية ووظيفية لفتت انتباه النقاد والمنظرين إلى حد أن وضعوا له علماً خاصاً مستقلاً، هو علم النترولوجيا)[٤٠]، لما تتمتع به تسمية العنونة من حضور سيميائي مهم يمكن بوساطته تسهيل مهمة القراءة في ولوج المتن الأدبي، وربما يكون الفن الشعري من أكثر الفنون استجابة لتوظيف الطاقة السيميائية في عتبة العنوان، وذلك لأن عتبة العنوان هي عتبة إشارية تناسب طبيعة الطاقة العلامية التي يختزنها الكاتب في الرواية. فلو عدنا إلى المعنى الاصطلاحي للعنونة نجد انه ((مقطع لغوي، أقل من الجملة، أو نصاً أو عملاً فنياً))[٢]، فهو مكون من مقطع لغوي لا يتجاوز الجملة عادة، وعلى الرغم من صغر المساحة الكتابية التي تشغلها بنية العنوان إلاّ إنّها تحمل الكثير من الإشارات التي نستطيع من خلالها فتح الكثير من مغاليق النص وإضاءة زواياه المعتمة، فهو ((يمثل ثريا هائلة تضيء

مسار الحدث الشعري))، وتكشف عن مخزونه الدلالي العميق الذي لا يمكن أن يظهر بسهولة إلا باستخدام سبل أخرى كقراءة العتبات.

الخاتمة:

إن النسق الثقافي في تعاملاته مع النصوص والخطابات الإبداعية يسعى إلى إعادة وضعها داخل السياقات الاجتماعية والسياسية التي أنتجتها، لأن النص بوصفه (علامة ثقافية) لا تتحقق دلالته إلا من خلال السياق الذي أنتجه أوّل مرّة بغض النظر عن قيمته الجمالية وأساليبه الفنية، فهناك ثقافة المؤلف، وثقافة القارئ، وثقافة المجتمع المُنتج لهذا النص، ما يعني أن النسق الثقافي ذو طبيعة أيديولوجية بمعنى أنه يفترض أن تحليل الخطابات الإبداعية يمر بمرحلة التفسير والتحليل لقيمها الجمالية والأسلوبية دون أن يتعدّاها إلى مرحلة الاهتمام بمحتواها الثقافي، ما يجعل تلك الخطابات أمام إشكالية يهتم الناقد الثقافي بتحليلها، ساعياً إلى اقتراح حلول لها عبر تركيزه على دور الأنساق الثقافية وتحولاتها في تلك الخطابات.

هوامش البحث

(١) فلاديسلاف كيللة، ماتفي كوفالسون: المادية التاريخية، دراسة في نظرية المجتمع الماركيسي، تر: الياس شاهين، ج١، دار التقدم، موسكو، ب ت،: ٢٨٩.

* فردينان دي سوسير Ferdinand de Saussure (1857 - 1913) عالم لغويات سويسري يعتبر الأب والمؤسس لمدرسة البنيوية في اللسانيات في القرن العشرين، فردينان دي سوسير من أشهر علماء اللغة في العصر الحديث حيث اتجه بتفكيره نحو دراسة اللغات دراسة وصفية باعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية وكانت اللغات تدرس دراسة تاريخية، وكان السبب في هذا التحول الخطير في دراسة اللغة هو اكتشاف اللغة السنسكريتية، ولد دي سوسير في جنيف، وكان مساهما كبيرا في تطوير العديد من نواحي اللسانيات في القرن العشرين. كان أول من أعتبر اللسانيات كفرع من علم أشمل يدرس الإشارات الصوتية أقترح دي سوسير تسميته semiology ويعرف حاليا بالسيميوتيك أو علم الإشارات، للمزيد ينظر:
(http: //en.wikipedia.org/wiki/Ferdinand_de_Saussure)

(٢) فلاديسلاف كيللة، ماتفي كوفالسون: المادية التاريخية، دراسة في نظرية المجتمع الماركيسي: ٢٩١.

(٣) رافيندران: البنيوية والتفكيك تطورات النقد الأدبي، تر: خالدة حامد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢،: ٢١ .

(٤) ميله، لوي: مقدمة في البنيوية، تر: وجيه الهريرة، دار الوحدة للنشر، باريس، ١٩٨١،: ١٠٦.

(٥) الدواي، عبد الرزاق: موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩١،: ١١٥.

(٦)الدواي،عبد الرزاق،موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر: ١١٨.

(٧) فلاديسلاف كيللة، ماتفي كوفالسون: المادية التاريخية، دراسة في نظرية المجتمع الماركيسي،: ٢٨٤.

(٨) السعدون، صبار سعدون: وضع النقد من النقد الجديد الى البنيوية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠،: ١٣٥-١٣٦.

(٩) الدواي، عبد الرزاق: موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر،،: ١٣٥- ١٣٦.

(١٠) زكريا إبراهيم: مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية،،: ١٣٧- ١٣٨

(١١) الدواي، عبد الرزاق: موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر،: ١٣٨.

(١٢) عبد الله ابراهيم وآخرون: معرفة الاخر . المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٠،: ٦٠.

(١٣) المار هولنشتاين: رومان ياكبسن او البنيوية الظاهراتية، تر: عبد الجليل الاسدي، تانسفيت، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٩،: ٩١.

(١٤) العذاري، انغام سعدون: بنية التعبير في المنحوتات الفخارية والخزفية في العراق القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠٠٤،: ١٦٤.

(١٥) رجب سعيد شهوان وآخرون: دراسات في الثقافة الإسلامية (الكويت: مكتبة الفلاح، ط٢، ١٩٨١): ٨ ١٥.

(١٦) م . ن: ٨ ١٦

(١٧) إبراهيم خورشيد: مفهوم الثقافة، مجلة الفيصل السعودية، العدد العشرون، ١٩٨٠،: ٢٨.

(١٨) رجب سعيد شهوان وآخرون: دراسات في الثقافة الإسلامية، مصدر سابق،: ٨ .

(١٩) محمود شفشق وآخرون: التربية المعاصرة (الكويت: دار القلم، ط١، ١٣٩٤هـ): ٣٩ .

(٢٠) عبد الحليم عويس: ثقافة المسلم في وجه التيارات المعاصرة (الرياض: النادي الأدبي، ١٣٩٩هـ): ١٦

(٢١) مصطفى الخشاب: علم الاجتماع ومدارسه (القاهرة: دار الكاتب العربي بمصر، ١٣٨٧هـ): ١٨٩

(٢٢) يُنظر: عبد الله الغذامي: تأنيث القصيدة والقارئ المختلف (بيروت - الدار البيضاء: المركز العربي، ١٩٩٩): ١١

(٢٣) عبد الحليم عويس: ثقافة المسلم في وجه التيارات المعاصرة (الرياض: النادي الأدبي، ١٣٩٩هـ): ١٦

(٢٤) يُنظر: هاشم حسين ناصر المُحنَّك: موسوعة المصطلحات الإدارية والإجتماعية والإقتصادية والتجارية (القاهرة: مطبعة الساحة، ٢٠٠٨): ٢٢٤

(٢٥) عيسى الشماس: مدخل إلى علم الإنسان - الأنثروبولوجيا، (دمشق: إتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٤): ٥٨

(٢٦) آدم كوبر: الثقافة - التفسير الأنثروبولوجي، تر: تراجي فتحي، سلسلة عالم المعرفة ٣٤٩ (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٨): ٤٩

❖ النسق القيمي: هو منظومة متسقة للقيم في مجتمع أو جماعة ما حيث تتميز القيم فيها بالإرتباط والتساند المتبادل وتشكّل كلاً متكاملاً، ويعتبر النسق القيمي إطاراً لتحليل المعايير والمُثل والمعتقدات والسلوك الإجتماعي . (يُنظر: مصلح أحمد الصالح: الشامل - قاموس مصطلحات العلوم الإجتماعية (السعودية - الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩): ٥٨٢ .

(١) أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، ج٣، تر: خليل أحمد خليل (باريس - بيروت: منشورات عويدات، ١٩٩٦): ١٤١٧ .

(٢٧) ينظر: علي زبعور ،احاديث نفسانية واجتماعية في التحليل النفسي.دار الطليعة ،للطباعة والنشر ،د ت: ٢٦.

(٢٨) علاء الدين واخرون ،نظريات الشخصية والارتقاء والتنوع.دار الفكر ،عمان ط١: ٥٧.

(٢٩) محمد حسن: رواية الموت الصغير ،دار الدار الساقي ،بيروت ،ط١'٢٠١٧: ٢٥ .

(٣٠) قحطان احمد طاهر: مفهوم الذات بين نظرية والتطبيق،دار وائل لنشر والتوزيع 'الاردن ،ط٢،: ٢٢

٣- عباس يوسف حداد،الانا في الشعر الصوفي ،ابن الفارض انموذجا ،دار الحوار،سوريا،ط٢،: ١٩

٤- محمد حسن ،رواية الموت الصغير: ١٩١.

(٣١) قحطان احمد طاهر ،مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق: ٢٢.

(٣٢) محمد حسن ،الموت الصغير ،: ١٩.

(٣٣) خطاب الاحر: ١٥

(١) يُنظر: عبد الله الغذامي: تأنيث القصيدة والقارئ المختلف (بيروت - الدار البيضاء: المركز العربي، ١٩٩٩): ١١

(٢) عبد الفتاح كيليطو: المقامات - السرد والأنساق الثقافية، تر: عبد الكبير الشرقاوي، ط٢ (الدار البيضاء: دار توبقال، ٢٠٠١): ٨ .

❖ النسق الإجتماعي: هو أية وحدة إجتماعية تؤدي وظيفة، وقد بلور تالكوت بارسونز نظرية للنسق عبر دراسته للأنساق الثلاثة وهي: الثقافة، والشخصية، والنظام الإجتماعي . فنسق الثقافة يتكوّن من العلاقات المتداخلة للقيم والمعتقدات والرموز المشتركة التي توجد في أي مجتمع، ونسق الشخصية وهو نسق الدوافع والمؤثرات والأفكار وكلها تتصل بالفرد، والنسق الإجتماعي وهو مجموعة الأدوار ذات

العلاقة المتداخلة تلك الأدوار التي تحدد أو تشخص بواسطة المعايير المشتركة . (يُنظر: إيان كريب: النظرية الإجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، تر: محمد حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة ٢٤٤ (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٩): ٦٧ .)

(٣) يُنظر: هاشم حسين ناصر المُحنّك: موسوعة المصطلحات الإدارية والإجتماعية والإقتصادية والتجارية (القاهرة: مطبعة الساحة، ٢٠٠٨): ٢٢٤ .

(١) عيسى الشماس: مدخل إلى علم الإنسان - الأنثروبولوجيا، (دمشق: إتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٤): ٥٨ .

(٢) آدم كوبر: الثقافة - التفسير الأنثروبولوجي، تر: تراجي فتحي، سلسلة عالم المعرفة ٣٤٩ (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٨): ٤٩ .

(٣٤)ادم كوبر: الثقافة التفسير الانثروبولوجي ،ترجمة: تراجي فتحي ،سلسلة عالم المعرفة الكويت: ٤٩.

(٣٥) مصلح أحمد الصالح: الشامل - قاموس مصطلحات العلوم الإجتماعية (السعودية،: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩): ٥٨٢

(٣٦)محمد حسن ،الموت الصغير: ١٣.

(٣٧)محمد حسن، الموت الصغير: ٤٧٢

(٣٨) محمد حسن ،الموت الصغير٣٤٦.

محمد حسين: الموت الصغير: ١٩٧.

قائمة المصادر والمراجع

١. الدواي، عبد الرزاق: موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩١

٢. البنيوية والتفكيك تطورات النقد الأدبي، تر: خالدة حامد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢.

٣. السعدون، صبار سعدون: وضع النقد من النقد الجديد الى البنيوية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠.

٤. زكريا إبراهيم: مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، ، : ١٣٧ عبد الله ابراهيم وآخرون: معرفة الاخر. المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٠.

٥. المار هولنشتاين: رومان ياكبسن او البنيوية الظاهراتية، تر: عبد الجليل الاسدي، تانسفيت، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٩

٦. رجب سعيد شهوان وآخرون: دراسات في الثقافة الإسلامية (الكويت: مكتبة الفلاح، ط٢، ١٩٨١).
٧. إبراهيم خورشيد: مفهوم الثقافة، مجلة الفيصل السعودية، العدد العشرون، ١٩٨٠
٨. ميله، لوي: مقدمة في البنيوية، تر: وجيه الهريرة، دار الوحدة للنشر، باريس، ١٩٨١
٩. محمود شفشق وآخرون: التربية المعاصرة (الكويت: دار القلم، ط١، ١٣٩٤هـ)
١٠. مصطفى الخشاب: علم الاجتماع ومدارسه (القاهرة: دار الكاتب العربي بمصر، ١٣٨٧هـ).
١١. عبد الله الغذامي: تأنيث القصيدة والقارئ المختلف (بيروت – الدار البيضاء: المركز العربي، ١٩٩٩)
١٢. عبد الحليم عويس: ثقافة المسلم في وجه التيارات المعاصرة (الرياض: النادي الأدبي، ١٣٩٩هـ).
١٣. فلاديسلاف كيللة، ماتفي كوفالسون: المادية التاريخية، دراسة في نظرية المجتمع الماركيسي، تر: الياس شاهين، ج١.
١٤. رافيندران: البنيوية والتفكيك تطورات النقد الأدبي، تر: خالدة حامد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢.
١٥. السعدون، صبار سعدون: وضع النقد من النقد الجديد الى البنيوية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠.
١٦. العذاري، انغام سعدون: بنية التعبير في المنحوتات الفخارية والخزفية في العراق القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.
١٧. هاشم حسين ناصر المُحنَّك: موسوعة المصطلحات الإدارية والإجتماعية والإقتصادية والتجارية (القاهرة: مطبعة الساحة، ٢٠٠٨).
١٨. عيسى الشماس: مدخل إلى علم الإنسان – الأنثروبولوجيا، (دمشق: إتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٤).
١٩. آدم كوبر: الثقافة – التفسير الأنثروبولوجي، تر: تراجي فتحي، سلسلة عالم المعرفة ٣٤٩ (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٨).
٢٠. أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، ج٣، تر: خليل أحمد خليل (باريس – بيروت: منشورات عويدات، ١٩٩٦).
٢١. علي زبعور ،احاديث نفسانية واجتماعية في التحليل النفسي. دار الطليعة ،للطباعة والنشر ،د ت.
٢٢. علاء الدين واخرون ،نظريات الشخصية والارتقاء والتنوع. دار الفكر ،عمان ط٧.
٢٣. عبد الفتاح كيليطو: المقامات – السرد والأنساق الثقافية، تر: عبد الكبير الشرقاوي، ط٢ (الدار البيضاء: دار توبقال، ٢٠٠١).